استراتيجيات الصحافة في التصدي لظاهرة الإرهاب بالمنطقة العربية

تغطية أحداث الإرهاب بالصحافة السودانية (صحيفتا السوداني، والرأي العام نموذجاً)

د.هنيده قنديل أبوبكر(•)

ملخص الدراسة:

شهدت المنطقة العربية تصاعداً مستمرًا للأحداث الإرهابية التي طالت جل الدول العربية، وهددت أمن واستقرار المنطقة، وعليه كان لابد من أخذ خطوات استراتيجية حاسمة لمواجهة الإرهاب، وهنا يأتي دور وسائل الإعلام كأحد أهم أدوات إدارة التصدي للإرهاب، إذ يؤكد عدد من الخبراء علي أهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام أثناء وبعد الأزمات بل إن كثيرًا من الأزمات تعتمد في إدارتها على وسائل الإعلام كأحد مكونات استراتيجية مواجهة الأزمة.

وتهدف هذه الدراسة إلي رفع مستوى الأداء المهني للإعلام في مواجهة الإرهاب، وتقديم استراتيجيات وأدوات تطبيقية للإعلام لتمكينه من التصدي للإرهاب، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا ويعبّر عنها كيفيًا أو كميًا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، وتعتمد هذه الدراسة علي التحليل الوصفي لمضمون صحيفتي (الرأي العام وصحيفة السوداني) في الفترة من ٢٠١٥/١/١ حتى ٢٠١٥/٦/٣٠م، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها:

- لم تحظ الأحداث الإرهابية بالمنطقة العربية بعدد كبير من الخطوط والعناوين العريضة حيث ظهرت بواقع ٢٨ مفردة خلال فترة الدراسة، وهي تدل علي عدم الاهتمام بأحداث الإرهاب بالمنطقة العربية والانشغال بالشأن الداخلي.
- تعتمد الصحف السودانية في تغطيتها لأحداث وقضايا المنطقة العربية على التناول السطحي وعدم اقتراح سبل وطرق تؤدي للمعالجة ومن ثم التصدي للظواهر الدخيلة على مجتمعنا العربي.

(•) كلية الإمارات للتكنولوجيا، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

مقدمة:

احتلت ظاهرة الإرهاب الصدارة من بين أهم الظواهر التي اتسم بها القرن الحادي والعشرون، فقد دخل الإرهاب إلي المنازل والمدارس والمساجد ودور العبادة حتى إنه أصبح حدثًا يتوقع حدوثه في كل زمانٍ ومكانٍ، إذأصبح أداة من أدوات الممارسة السياسية ووسيلة تستغل لطرح القضايا والمطالبة بالحقوق والوصول للرأي العام المحلي والدولي، وبالتالي التأثير في صناعة القرار، وتعتبر وسائل الإعلام من أهم الوسائل التي يمكن توظيفها لمجابهة ظاهرة الإرهاب والتصدي لها، وذلك عبر التغطية الإعلامية الفاعلة والإدارة الإعلامية للأزمة التي تنشأ جراء الأحداث الإرهابية.

استراتيجيات الإعلام والتخطيط لمواجهة الإرهاب:

<u>أولاً: تعريف الإرهاب:</u> لم يرد في قواميس اللغة العربية مصطلح "الإرهاب" ولكنه عرف بالفعل "رهب" "يرهب" أي خاف وفزع، وتشتق من الفعل المزيد "أرهب" ويقال فلان أرهب فلانًا أي أخافه، إلا أن مشكلة تعريف الإرهاب هي مشكلة عالمية والسبب هو أن كل دولة تعرفه على حسب المصالح المتضررة التي يمسها الإرهاب، وقد بدأت المحاولات القانونية لتعريف الإرهاب في وارسو ١٩٢٧، وقد تأكد هذا المصطلح بين عامي١٩٣٠م و١٩٣٥م، وفي سنة ١٩٧٢ دعت منظمة الأمم المتحدة إلى إضافة لفظ دولي إلى لفظ إرهاب وبالتالي أصبح يصطلح بـ"الإرهاب الدولي"، و قد دعت الدول إلى إنشاء لجنة متخصصة مهمتها الرئيسية دراسة الأسباب والدوافع الكامنة وراء عمليات الإرهاب الدولي، ومن أهم التعريفات التي أطلقت على الإرهاب، تعريف الموسوعة السياسية، والتي أطلقت عليه " استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بغية تحقيق هدف سياسي معين، في حين عرفه الدكتور إسماعيل صبري على أنه نوع من العنف غير المبرر وغير المشروع بالمقياس الأخلاقي والقانوني الذي يتخطى الحدود السياسية للدول.

وقد أصدر مكتب التحقيقات الفيدرالية/مركز أبحاث وتحليل الإرهاب في عام ١٩٩٤م، تعريفًا للإرهاب المحلي بأنه "الاستخدام غير القانوني للقوة والعنف" التي ارتكبت من قبل مجموعة/مجاميع متكونة من شخصين أو أكثر ضد أشخاص وملكيات لترهيب أو إجبار جهة حكومية، السكان المدنيين، أو أي جزء منها، وذلك لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية، فأفعال الإرهاب المحلية هي تلك التي: "تتضمن أفعالاً خطيرة مهددة حياة الإنسان التي تشكل انتهاكاً للقوانين الجنائية للولايات المتحدة، أو أي دولة أخرى؛ التي تبين نيتها لـ: (أ) ترهيب أو إجبار السكان المدنيين؛ (ب) التأثير على الجهات الحكومية من خلال الترهيب أو الإجبار؛ (جـ) التأثير على سلوك الحكومة من خلال الدمار الشامل، الاغتيال، أو الخطف؛ إلخ ... تحدث أساساً ضمن الولايات الإقليمية في الولايات المتحدة الأمريكية.(**Wikipedia-2015**).

وقد عرفه البعض مقارنة ببعض المصطلحات مثل العدوان والذي يتحقق حتى ولو لم يحدث ضررًا، فالعدوان لا يهدف إلي تحقيق الإذعان أو كسر إرادة الآخر، أما العنف فيستهدف تحقيق الإذعان والرضوخ أو الإقدام علي سلوك مخالف للإرادة، عن طريق التهديد أو القتل أو التلويح بالألم، وهو هنا يمثل جزءًا من الإرهاب ومتماثلاً معه، وكل منهما يمثل أداة للآخر ويتحقق من خلاله، أي أن العنف والإرهاب مترابطان، مع اختلافات ظرفية وأسلوبية تحصر كلاً منهما في إطاره ومجاله مع وجود التداخل بينهما، في كثير من الحالات، فالإرهاب هو استخدام طريقة

عنيفة كوسيلة الهدف منها نشر الرعب للإجبار علي اتخاذ موقف، مع وجود حالة النشر على مستوى أعلى وأوسع من المستوى الذي يتم تنفيذ العمل العنيف فيه، أي أن الإرهاب هو استخدام الصدى النفسي والمعنوي للعمل العنيف وتوظيفه لخدمة الفاعل **(سؤدد فؤاد، العنف ووسائل الإعلام،٢١)**.

وقد عرفت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب والتي أقرها وزراء الداخلية العرب في عام (١٩٨٨) الإرهاب بأنه (فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيا كانت بواعثه أو أغراضه، بهدف إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو حريتهم، أو فهمهم للخطر، أو إلحاق الضرر بأملاك العامة، أو الخاصة، أو احتلالها، والاستيلاء عليها). **(محمد قيراط، الإرهاب والإعلام بين الوطنية وحق المعرفة والابتزاز، ٧١)**.

بينما قامت بعض الدول على رأسها الولايات المتحدة بابتكار مصطلح الحرب على الإرهاب بشتى الوسائل الممكنة (حملات عسكرية واقتصادية وإعلامية) وتهدف إلى القضاء على الإرهاب، والدول التي تدعم الإرهاب وقد بدأت هذه الحملة عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وأصبحت هذه الحملة محوراً مركزياً في سياسة الرئيس الأمريكي جورج و. بوش على الصعيدين الداخلي والعالمي وشكلت هذه الحرب انعطافه وصفها العديد بالخطيرة وغير المسبوقة في التاريخ لكونها حرباً غير واضحة المعالم وتختلف عن الحروب التقليدية بكونها متعددة الأبعاد والأهداف، وفي مايو ٢٠١٠ قررت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما الحالي التخلي عن مصطلح "الحرب على الإرهاب"، والتركيز على ما يوصف بـ"الإرهاب الداخلي"، وذلك في استراتيجيتها الجديدة للأمن القومي، ونصت الوثيقة على أن الولايات المتحدة "ليست في حالة حرب عالمية على "الإرهاب" أو على "الإسلام"، بل هي حرب على شبكة محددة هي تنظيم القاعدة و"الإرهابيين" المرتبطين به.**(Wikipedia, 2015)**

ويكشف الوضع السياسي الراهن عن تصاعد مستمر للأحداث العسكرية والحروب التي تضرب عدداً من بقاع العالم، فضلاً عن النزاعات والصراعات الجغرافية، والاقتصادية، والسياسية، فالعلاقات الدولية تشهد حراكاً متصاعداً في اتجاهات مختلفة إلا أنها تتسم بالعنف في أغلب الأحيان، ولعل ظاهرة الإرهاب أحد تداعيات المشهد العالمي الراهن، فالإرهاب كظاهرة انتشرت بسرعة كبيرة جدًا وأصبحت أداة من أدوات الممارسة السياسية، ووسيلةً تستعمل لطرح القضايا، والمطالبة بالحقوق والوصول إلي الرأي العام المحلي والدولي، كما أصبحت بامتياز وسيلة للوصول إلي الرأي العام والتأثير في صناعة القرار.**(محمد قيراط، الإرهاب والإعلام بين الوطنية وحق المعرفة والابتزاز)**.

ثانيًا: استراتيجيات الإعلام والإرهاب:

الاستراتيجية بصفة عامة هي مصطلح عسكري بالأساس وتعني الخطة الحربية، أو هي فن التخطيط للعمليات العسكرية قبل نشوب الحروب، وفي نفس الوقت فن إدارة تلك العمليات عقب نشوب الحروب، وتعكس الاستراتيجية الخطط المحددة مُسبقاً لتحقيق هدف معين على المدى البعيد في ضوء الإمكانيات المتاحة أو التي يمكن الحصول عليها،فهي خطط أو طرق توضع لتحقيق هدف معين على المدى البعيد اعتماداً على التخطيط والإجراءات الأمنية في استخدام المصادر المتوفرة في المدى القصير **(Wikipedia.2015)**، فالإعلام يتعامل والأزمات الناتجة عن الأحداث الإرهابية وفق خطط استراتيجية تتفق وسياسة التحرير سواء كانت الأحداث الإرهابية محلية أو إقليمية أو داخل المحيط العربي أو سواء كانت عالمية.

ويؤكد عددُ من الخبراء علي أهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام أثناء وبعد الأزمات بل إن كثيراً من الأزمات تعتمد في إدارتها على وسائل الإعلام كأحد مكونات استراتيجية مواجهة الأزمة، ويمكن للتناول الإعلامي للأزمات من استخدام وسائل الإعلام من خلال استخدام الحملات الإعلامية المكثفة للقضاء على الظاهرة، وعلى الجانب الآخر قد تؤدى وسائل الإعلام دوراً سلبياً في معالجة الأزمة عن طريق التعتيم الإعلامي، والتجاهل التام للأخبار وعدم إعلام جمهور الأزمة بها، حيث يتخذ التجاهل أحد شكلين هما، تجاهل وتعتيم كلى، ويتم بعزل جمهور الأزمة عن أحداثها عزلاً تامًا، أو تجاهل وتعتيم جزئي ويتم بإعلام أحد أطراف الأزمة وتجاهل الطرف الآخر.

فالمتأمل في طبيعة التغطية الإعلامية لأزمةٍ معينة سياسية كانت أو اقتصادية، يلاحظ التباين الكبير في مستوي ولغة التناول، بل ونوعية المعلومات التي يفصح عنها، وقد يعود ذلك لعدد من الأسباب لعل أبرزها السياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية، فضلاً عن عدد من المؤثرات التي تؤدي في مجملها إلي تشويش المعلومة وتضليل الجمهور، وهو ما نلمسه بالفعل من خلال تغطية الأزمات المحلية والعالمية، حيث يمكن أن تتعرض لذات الخبر عبر وسائل إعلام مختلفة بعضها يقلل من شأن الأزمة والآخر يعظمها لدرجة وصفها بالكارثة، وهو ما يجعل الإعلام يظهر بمظهر المضلل في كثير من الأحيان، ومن هنا تأتي أهمية الالتزام ببنود العمل الصحفي وأخلاقيات المهنة من تجرد، وانضباط بالمعايير العلمية والعملية، والابتعاد عن الانطباعية والذاتية، لتحقيق الطريقة المثلي في إدارة الأزمات بدلاً عن التركيز علي الحدث دون الأخذ بماهية أبعاد الظاهرة التي تحولت إلي أزمة تهدد مسيرة الحياة، فالتعتيم الإعلامي الذي يصب في إطار سطحية التناول دون الغوص في عمق الظاهرة، ومسبباتها، وخصائصها وطرق التعامل معها، إنما يؤدي إلي تضليل الجمهور وعزله عن المشاركة الفاعلة في إدارة الأزمات.**(إسماعيل عبد الفتاح، الإعلام وإدارة الأزمات،١١١)**

الإعلام في مواجهة الإرهاب:

تتسبب الأحداث الإرهابية التي تضرب الدول في عددٍ من الأزمات على الصعيد السياسي والأمني والاقتصادي، وتجد الدول وضعًا معقدًا يتطلب المزيد من تضافر الجهود، ولعل الجهد الإعلامي يأتي في مقدمة الجهود التي يجب أن تتخذها الدول في مواجهة الإرهاب فضلاً عن دور الإعلام في توعية المجتمع وتزويده بالمعلومات والدراسات والتحليلات ليتمكن من مواجهة الإرهاب، ولعل من المهم أن يقوم الإعلام بدور التوعية والتثقيف ليملك الجمهور أسس الوقاية من الإرهاب.

فقدسيطرت أخبارالأحداثوالأزماتالإرهابية على وسائل الإعلام المحلية والدولية والتي تناولتها بالدرس والنقاش والتحليلإذ تمكن الإرهابيون من الوصول للرأي العام في الوقت والكيفية التي يحددونها، إذ أن أحد أهم أهداف الإرهابيين الرئيسية هو الوصول للرأي العام والتأثير فيه لكسبه ولإبلاغ رسالته سواء محليًا أو دوليًا، فالإرهابيون يحتاجون لوسائل الإعلام الجماهيرية ليحققوا وجودهم ويحققوا أكبر فرصة للانتشار، وبالفعل حظيت الأحداث الإرهابية التي هزت المنطقة العربية باهتمام وتناول إعلامي كبير علي الصعيد المحلي والدولي، وقد نتج عن التناول الإعلامي للإرهاب عدد من الإشكاليات والتساؤلات حول علاقة الإعلام بالإرهاب، وكيف يجب أن تتعامل وسائل الإعلام مع هذه الظاهرة؟ بالتغطية أم بالتعتيم؟ وهل القيام بالتغطية يخدم الرأي العام أم الإرهابيين؟ وما مدي الفائدة؟

وكيف يمكن لوسائل الإعلام أن تحدد متى يجب تغطية حادث أو واقعة ومتى يجب إهمالها؟ وكيف تحدد الخطورة المترتبة من تسريب ونشر قد يؤدي إلى عواقب وخيمة؟ كما لابد من تعامل إعلامي يهتم بالناحية الأخلاقية بالدرجة الأولي، بل ويقدمها علي الاهتمام بالسبق والتفرد، وقد يؤدي تجاهل الأحداث الإرهابية كأحد سبل معالجة الإرهاب إلي القضاء على الظاهرة، وقد جاءت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب لتدفع بوسائل الإعلام العربية للتفاعل والتعاطي مع الأحداث الإرهابية بروح المسئولية والمصداقية والموضوعية ودراية تامة بالخلفيات والأبعاد للأحداث وعدم الخضوع والتبعية التامة لوسائل الإعلام ووكالات الأنباء الدولية(**محمد قيراط، الإرهاب والإعلام بين الوطنية وحق المعرفة والابتزاز، ٧٢)**

كما لابد للتغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية على النطاق العربي أن تتسم بالعمق والتحليل ولا تكتفي بالتناول السطحي الذي يقتصر على الإخبار أو الإعلام والنشر فقط، فالتحديات التي تشهدها المنطقة العربية تحتم على الإعلام الإسهام بفاعلية لبحث ودراسة ومعالجة الظاهرة كخطوات مهمة في التصدي للإرهاب، ولعل الصلات التي تربط بين الشعوب العربية تحتم إيجاد نظام إعلامي موحد يعتمد عليه في مد وسائل الإعلام العربي بالتحليل والتفسير وتقديم رؤية استراتيجية تحول دون اتساع ظاهرة الإرهاب وتتصدي لوجودها، إلي جانب ضرورة إجراء البحوث والدراسات واستقصاء الرأي واستطلاع الشباب ليتمكن الإعلام العربي من مواجهة دعاية الإرهاب، فضلاً عن الدور المهم في تحسين صورة العربي والمسلم الموضوعتين في أعلى قائمة الاتهام الدولي.

وتتضح أهمية تزويد وسائل الإعلام بالمعلومات والدراسات والتفسيرات التي تسهم في توعية الجمهور وتفعل دوره في الوقاية ومكافحة الإرهاب، وعدم اتخاذ أي تعبير يفضي للعنف أو الإرهاب كوسيلة للتعبير عن السخط أو الاعتراض أو المطالبة بالحقوق، فالإرهاب وسيلة للتدمير لا تصلح للبناء، وهو المبدأ الذي لابد أن ترسخ له وسائل الأعلام عبر الحملات الإعلامية الرامية لمجابهة الإرهاب أو من خلال الرسائل الإعلامية التي ترسخ لأهمية الوقاية من الإرهاب ثم مواجهته عند ظهوره، علمًا بأن استراتيجية الإعلام لابد أن تنسجم واستراتيجية الدولة في مكافحة الإرهاب، بل لابد للدول العربية من التأكيد على الدور الموحد المنسجم، وبالتالي إعلام عربي منسجم يقوم بأدوار متناغمة تؤدى إلي القضاء على الظاهرة بسبل موحدة وفاعلة، فقد تباينت الآراء حول تحديد خطوات إدارةالأزمات الناتجة عن الأحداث الإرهابية ولعل من أهمها:

- قيادة لديها القدرة على اتخاذ القرار والتصرف عند حدوث الأزمة وإعطاء الأولوية للمشكلات الحقيقية والاتصال الفوري مع أكثر الجماهير تأثرًا بالأزمة والاهتمام باحتياجات الضحايا.
- وضع استراتيجيات لحماية سمعة المنظمة من خلال تقديم المعلومات المناسبة لمن يحتاج إليها، ووضع خطة فاعلة ومنح السلطات وتوزيع المسؤوليات بما يمكن المنظمة من العمل السريع والفاعل.
- الاستجابة الفورية والتي تتضمن الانفتاح على وسائل الإعلام والجماهير وتقديم المعلومات الصحيحة (**Lukaszewski ,1997**)، وتتطلب خطوات ومراحل إدارة الأزمة متابعة ومواكبة إعلامية فاعلة تنقل الأحداث بموضوعية وأمانة إلى جانب اصطحاب دورها المهم في إدارة الأزمة وتوعية الجمهور بما يسهم وحل الأزمات.

كما لابد من تحديد دور الإعلام في إدارة الأزمة ويقصد بإدارة الأزمة سلسلة الإجراءات والقرارات الهادفة إلى السيطرة على الأزمة والحد من تفاقمها، حتى لا ينفلت زمامها مؤدية بذلك إلى نشوب الحرب، وبالتالي تحمي المصالح الحيوية للدولة، فإدارة الأزمة تطلق هنا على محاولة وقف حدوث تحول جذري إلى الأسوأ في المسار الطبيعي للعلاقات التي تتعرض لها، كما يشير إلى كيفية التغلب على الأزمة باستخدام الأسلوب الإداري العلمي من أجل تلافي سلبياتها ما أمكن، وتعظيم الإيجابيات(**إسماعيل عبد الفتاح، الإعلام وإدارة الأزمات، ٥٥**)، ويتضح من خلال تعريف مفهوم إدارة الأزمة الدور المهم الذي تقوم به وسائل الإعلام عبرصياغة رسائل إعلامية تسهم في إنجاح وعكس تقدم الخطوات الإدارية للمعالجة الأزمة.

الاعتماد على الإدارة الإعلامية في التصدي للإرهاب وتحقيق الإشباع:

أدى تطور تقنيات الاتصال والمعلومات إلى تطور وسائل الإعلام وابتكار كيفية الوصول إلي المعلومة خاصة في وجود الجمهور الواعي المستنير الذي ينتقي المعلومة التي تتناسب واحتياجاته في تحقيق الإشباع المعلوماتي، ويرى "كاتز" أن لدى كل فرد عدداً من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تولد حاجيات معينة للفرد من خلال خبرة الفرد الذي يبدأ في رسم توقعاته عن تلبية وسائل الإعلام لحاجاته مقارنة بمصادر أخرى لإشباع هذه الحاجات، ويترتب على ذلك اتخاذ قرار بالاختيار بين وسائل الإعلام أو المصادر الأخرى، ونتيجة للتعرض يتم إشباع بعض الحاجات بجانب نتائج أخرى كامنة، وهو ما يؤدي مرة أخرى إلى نشوء حاجات أو توقعات جديدة تبدأ من التفاعل مع العناصر الاجتماعية والنفسية وهكذا تتم دورة العلاقة بين نشوء الحاجة وقرار الفرد بالتعرض لوسائل الإعلام، ويضفي هذا النموذج صفة الإيجابية على جمهور وسائل الإعلام، فمن خلال هذا المنظور لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الإعلام التي يرغبون في التعرض لها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة.(**حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، ١٥٨**)، وقد فرض ارتفاع المستوي التعليمي (والثقافي أيضًا) للقراء، ارتفاع مستوي الرسالة الإعلامية الصحفية، سواء من حيث اختيار الموضوعات، وطرق معالجتها، أو حجم المعلومات والأفكار المتضمنة فيها (**Melvin Defleur& Evertte E.understanding mass communication,p119**).

ويري "سيفن ويندهول" أن قرار استخدام وسائل الإعلام يأتي نتيجة لثلاث مراحل تتمثل في: تفاعل الخصائص الذاتية والخارجية بما فيها الاهتمامات والحاجات التي تؤدي إلي رسم التوقعات وإدراك محتوي الإعلام والقائم بالاتصال، ثم ثالثًا قرار الاستخدام بعد المفاضلة بين قرار استخدام البدائل الوظيفية أو استخدام وسائل الإعلام ومحتواها.(**Windhall Seven,Uses and Gratification at the crossroade,p39**)

ويؤكد Pecker & Whitney عام ١٩٨٠ بوجود علاقة بين استخدام وسائل الإعلام وبين تكوين الرأي العام نحو الأحداث العالمية، وفي عام ١٩٨٢ توصل Miller & Reese إلي وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين ممارسة النشاط السياسي وبين استقاء المعلومات من وسائل الإعلام لتحقيق التفاعل السياسي، وفي ذات العام اعتبرت دراسة Miyo إضافة بحثية لدراسات الاعتماد حيث حاولت اختبار تأثير الخبرة المباشرة وغير المباشرة بالحدث علي تفضيل مصادر المعلومات بالنسبة لأفراد الجمهور، كما أكد كل من ofsteller & Strand عام ١٩٨٣ علي أنه كلما زاد التعرض لمشاهدة الأخبار في التلفزيون زادت قدرة الفرد علي اتخاذ قرارات ومواقف سياسية محدودة وزاد

اهتمامه بالقضايا الآنية، وانتهي كل من Carl R.Bybee & Maqrk Comadena عام ١٩٨٤ إلي أن الصحف كانت الوسيلة الأساسية للحصول علي المعلومات، وفي عام ١٩٨٦ وجد كل من Cylbreston &stemple أن هناك علاقة طردية بين كثافة الاستخدام وبين مستويات المعرفة لدي المبحوثين سواء طبق ذلك علي التلفزيون أو الصحف.**(جمال عبد العظيم اتجاهات جمهور وسائل الإعلام، ٦٠).**

وعند الأخذ في الاعتبار كيفية مقدرة وسائل الإعلام في ترتيب أولويات الجمهور، فهي لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها، وهذه الموضوعات تثير اهتمامات الناس تدريجيًا، وتجعلهم يدركونها، ويفكرون فيها، ويقلقون بشأنها، وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدي الجماهير أهمية أكبر نسبيًا من الموضوعات الأخرى التي لا تطرحها وسائل الإعلام، ويتفق (نيمو) مع هذا الرأي حيث يقرر أن وسائل الإعلام تساعد على تحديد أولويات الجمهور من خلال تحديد القضايا التي تختلف بشأنها وجهات النظر وتصلح للنقاش الجماهيري.**(عماد مكاوي، نظريات الإعلام المعاصرة،١٩٠)**

إذ يمكن لوسائل الإعلام أن تحقق رغبات الجمهور في الحصول على المعلومات وتحدد وجهة المعلومات التي تسهم في تثقيف وتنوير الجمهور أي يمكنها أن تسهم بفعالية في مكافحة الإرهاب والتصدي للظاهرة من خلال إشباع رغبات الجمهور وجعل القضية على درجة من الأهمية، فإلي جانب الاشتراك والإسهام في إدارة الأزمات التي تسببها الأحداث الإرهابية يمكن لوسائل الإعلام والصحافة في مقدمتها (وذلك لخصائص الصحافة ومقدرتها في تقديم دراسات ومعلومات تسهم في معالجة القضايا) من التركيز عبر مواد إعلامية وتغطية صحفية مخططة تهدف لمقاومة الإرهاب عبر عدد من المحاور لعل من أهمها الوقاية من الإرهاب عبر الترسيخ لقيم الدين الحنيف الداعي للتعاون علي البر والتقوى والنهي عن الإيذاء، ثم مكافحة والتصدي للظاهرة عبر تقديم الدراسات والحوارات العلمية التي تبين عورات الإرهاب، ثم الإسهام في القضاء على آثار الإرهاب وما يخلفه من أضرار على الفرد والمجتمع والدول في ذات الوقت عبر توجيه المجتمع لكيفية التعامل مع الجهات الداعية للإرهاب وكيفية مجابهتها، فإدارة الحملات الإعلامية لابد أن توجه في المقام الأول لتصدي للإرهاب واقتلاعه من جذوره.

الدراسات السابقة: فيما يلي استعراض للدراسات ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة:

١. **دراسة حاتم سليم العلاونة (٢٠١٢):** والتي جاءت بعنوان التغطية الصحفية لتفجيرات عمان الإرهابية في الصحف الأردنية، وقد هدفت إلى التعرف على تغطية الصحف الأردنية اليومية لقضايا الإرهاب المتمثلة بتفجيرات عمان، وكيفية معالجة هذه الصحف لها، باستخدام طريقة تحليل المضمون، وتوصلت الدراسة إلى احتلال الأخبار المرتبة الأولي مما يؤكد الطبيعة الإخبارية للصحافة الأردنية اليومية.

٢. **دراسة محمد قيراط (٢٠١٢):** والتي جاءت بعنوان الإرهاب والإعلام: بين الوطنية وحق المعرفة والابتزاز، تناقش الدراسة علاقة الإرهاب بوسائل الإعلام وما تهدف له الحكومات من خلال التغطية الإعلامية للإرهاب، وقد توصلت الدراسة إلى استحالة تجاهل وسائل الإعلام للأعمال الإرهابية، فمن حق الجمهور معرفة ما يجري من حوله وما يؤثر في أمنه واستقراره وسلامة حياته، إلا أن التعامل مع الإرهاب يبقي محفوفًا بكثير من المخاطر والانزلاق والمشاكل، فتجاهل الأعمال الإرهابية له سلبياته ومخاطره وتداعياته.

٣. **دراسة ثريا السنوسي (٢٠١٢):** بعنوان "ملامح الفضاء الاتصالي الديني العربي"، ورقة علمية نشرت في مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية العدد ٣، أكتوبر ٢٠١٢، وقد توصلت إلى أن الإعلام الديني يسعي لترسيخ قيم الدين لدي الفرد والمجتمع، الإعلام الديني ثري كميًا ولكنه يبقي حبيس كيفية إبلاغه وإيصال المضمون للجمهور المستهدف.

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

من خلال استعراض أهم الدراسات السابقة والنتائج التي توصلت إليها يتضح أن هناك فرقاً بينها وبين هذه الدراسة، وذلك على النحو التالي:

١. أن الدراسة الأولى عن التغطية الصحفية لتفجيرات عمان، والثانية عن علاقة الإرهاب والإعلام، وقد اهتمت الثالثة بدور الإعلام الديني في مواجهة الظواهر الدخيلة على المجتمع إما هذه الدراسة، فقد ركزت علي دور الصحافة في التصدي للإرهاب وكيفية تفعيل التغطية الإعلامية لتسهم في إدارة الأزمة.

٢. أن الدراسات السابقة أجريت في الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٩٨-٢٠١٠، وبالتالي تعد هذه الدراسة امتداداً تاريخياً له، في تطوير الأداء والإسهام الإعلامي الفاعل.

٣. تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث نوع البحث وصفي، ومنهجه مسحي-وأدواته، وتتشابه كذلك مع بعض الدراسات من حيث مجتمع الدراسة.

وهذا يعني أن مشكلة الدراسة جديدة فهي تتناول استراتيجيات الصحافة في التصدي للإرهاب مع التركيز على المنطقة العربية ودورها في إدارة الأزمة التي تسببها الأحداث الإرهابية، وماهية سبل التصدي، وهو ما لم تتناوله أي دراسة سابقة، رغم اتفاق هذه الدراسة معهم من حيث نوع البحث ومنهجه وأدواته.

الإحساس بالمشكلة:

لما كان الإحساس بالمشكلة لا يمثل مشكلة بحد ذاته بل يحدد مجالاً توجد فيه مشكلة تقتضي البحث والدراسة، فإن على الباحث أن يتعرف ويصل من خلال هذا الإحساس إلى تحديد المشكلة تحديدا دقيقا، ولقد أحست الباحثة بالمشكلة عندما لاحظت أن الإعلام العربي يتحفظ في تناول الأحداث الإرهابية التي تضرب المنطقة العربية، بل ويكتفي في كثير من الأحيان بالإخبار والنشر فقط، ومن خلال الملاحظة للتناول الإعلامي العربي والتغطيات الصحفية فإن التناول غالبًا ما ينحصر في تناول سطحي لا يمكّن الجمهور من معرفة كيفية الوقاية والتصدي للإرهاب.

مشكلة الدراسة:

مما سبق يتضح مدى هيمنة الأحداث الإرهابية التي شهدتها المنطقة العربية على اهتمامات الرأي العام، وهو أمر بالغ الأهمية، نظراً لما تسببه الأحداث الإرهابية من تأثير على الأمن والاستقرار فضلاً عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية السالبة، إضافةٌ إلى تزايدها حتي صارت ظاهرة تهدد أمن المنطقة العربية، وهو ما يقتضي دراستها للوقوف على حجم هذه الظاهرة، وأسبابها ونتائجها، وقد عكست الصحافة السودانية اليومية اهتمامها بالأحداث

الإرهابية، خاصة وإن عدداً من الأحداث الإرهابية حدثت لشعوب شقيقة ودول عربية يربطها بالسودان رابط وإرث تاريخي وحضاري مجيد.

وقد تمحورت مشكلة الدراسة في تقويم التغطية الصحفية لأحداث الإرهاب بالمنطقة العربية –استهدفت الدراسة الدول العربية ذات الاستقرار السياسي، ماعدا اليمن وسوريا فقد تم استبعادهم– بالصحف السودانية، وما الأهمية التي أولتها لهذه الأحداث الإرهابية وما القيم التي حملتها موضوعات التغطية، ومدي تدخل سياسات الدولة في اتجاه التغطية، وتدخل سياسات التحرير بالصحيفة، وما الدور الذي لعبته موضوعات التغطية الصحفية في إدارة الأزمة الناتجة عن الأحداث الإرهابية وعلي الموضوعات التي ركزت عليها التغطية واتجاهها وأهدافها، فضلاً عن طريقة عرض المادة، ومدي الاستعانة بالوسائل الإيضاحية لتسهيل فهم المعلومة وسهولة تفسيرها وتحليلها، وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

١. ما الموضوعات التي تناولتها الصحافة السودانية اليومية خلال تغطيتها للأحداث الإرهابية بالمنطقة؟
٢. ما هي الأنماط التي استخدمتها التغطية؟
٣. ما مدي الاهتمام الذي أولته الصحافة السودانية اليومية خلال تغطيتها للأحداث الإرهابية بالمنطقة من خلال موقع العرض من الصحيفة (أولي، داخلية، أخيرة)؟
٤. ما هي الاتجاهات والاستمالات التي حملتها موضوعات التغطية؟
٥. ما هي أهداف التغطية؟
٦. ما عمق التغطية التي حظيت بها الأحداث الإرهابية بالمنطقة؟
٧. مدي إسهام التغطية في مواجهة الإرهاب؟

أهمية الدراسة:

١. تعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات الأكاديمية التي تتعرض إلى دور الصحافة في التصدي للإرهاب.
٢. كما تكمن أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على دور التناول الإعلامي الهادف والأمثل والذي يسهم في التصدي للإرهاب مع التركيز على التغطية الصحفية علي وجه الخصوص ودورها.
٣. تفيد القائمين على الإعلام والصحف على وجه الخصوص بمتطلبات واحتياجات الجمهور ليتمكن من الوقاية والتصدي للإرهاب.
٤. تقدم مقترحات بديلة لتدعيم التغطية الصحفية بالمعلومات ووسائل التثقيف والتنوير، وذلك من خلال تقديم البديل الذي يسهم في تفعيل دور الصحافة كأداة لإدارة الأزمات والتصدي للظواهر السالبة.
٥. تقدم معلومات علمية دقيقة تساعد الصحافة (والإعلام على وجه العموم) في وضع خطة إعلامية مستقبلية تتناسب مع الجمهور العربي والتحديات التي يواجهها.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف ولعل من أهمها:

١. رفع مستوى الأداء المهني للإعلام في مواجهة الإرهاب.

٢. تقديم استراتيجيات وأدوات تطبيقية للإعلام لتمكينه من التصدي للإرهاب.
٣. رفع مستوي إسهام التغطية الصحفية في مواجهة الإرهاب.
٤. تقديم رؤية لطبيعة المعلومات وأوجه الحل التي حملتها موضوعات التناول.

فروض الدراسة:

١. إن التغطية الصحفية بالصحف السودانية للأحداث الإرهابية تتفق وسياسة الدولة وسياسة تحرير الصحيفة.
٢. دور الصحافة السودانية في تغطية الأحداث الإرهابية ينحصر في نشر المعلومات.

منهج الدراسة ومجتمعها:

تعد هذه الدراسة من نوعية الدراسات الوصفية، التي تسعي لتقديم وصف دقيق ومناسب، لموضوعات التغطية الصحفية للأحداث الإرهابية بالمنطقة العربية، إذ تعتمد الدراسات الوصفية على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع وتهتم بوصفها وصفًا دقيقًا وتعبّر عنها كيفيًا أو كميًا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى التي تسعي لتقديم وصف دقيق للأحداث الإرهابية بالمنطقة العربية، وتتبع أهمية هذا النوع من الدراسات من كونها تتناول الظواهر كما هي عليه في الواقع، وتحدد العلاقة الارتباطية بين المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة، كما أن استخدامها يساعد في التنبؤ والاستنتاج للأوضاع المستقبلية التي ستؤول إليها الظاهرة، وبالتالي تقدم حقائق ومعلومات وبيانات، ذات قيمة علمية عن الظواهر والأحداث. **(كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي، ص:٩٥)**.

وتستخدم هذه الدراسة طريقة تحليل المضمون، والذي يعد أحد طرق المنهج الوصفي ويهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال، كما يهدف إلى الكشف عن أهداف ودوافع المرسل، والتعرف على الآثار المتوقعة لمحتوي الرسالة على اتجاهات الرأي العام. **(رشدي طعيمه، تحليل المحتوي، ص:٨٥)**.

عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها جزء ممثل لمجتمع البحث الأصلي، كما تعتمد هذه الدراسة علي التحليل الوصفي لمضمون صحيفتي (الرأي العام وصحيفة السوداني) في الفترة من ٢٠١٥/١/١ حتى ٢٠١٥/٦/٣٠، وقد استهدفت الدراسة الأعداد التي صدرت في هذه الفترة كمجتمع للدراسة مع الاعتماد علي أسلوب المسح بالعينة لتمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي، وقد لجأت الباحثة إلي استخدام أسلوب الأسبوع الصناعي (الأسبوع الصناعي) وهو يعطي فرصاً متساوية لجميع أيام الأسبوع لأن تكون متمثلة في العينة. **(محمد عبدالحميد، تحليل المحتوي في بحوث الإعلام، ص ١٠١)** كما يلي:

- يسحب الباحث ٤٨ عددًا بواقع عددين من كل أسبوع.
- يوم السبت من الأسبوع الأول، ويوم الأحد من الأسبوع الثاني، ويوم الاثنين من الأسبوع الثالث، ويوم الثلاثاء من الأسبوع الرابع، ثم الأربعاء من الأسبوع الأول في الشهر التالي وهكذا.

- يضمن هذا الأسلوب تمثيل كل أيام الأسبوع وكل الموضوعات والقضايا والأحداث.
- يقلل هذا الأسلوب من التحيز في العينة.
- يستخدم هذا الأسلوب في حالة طول الفترة الزمنية التي تتم دراستها، ويتم فيه الأسبوع الأول من الشهر الأول، والأسبوع الثالث من الشهر الأول، والأسبوع الثاني والرابع من الشهر الثاني، والأسبوع الأول والثالث من الشهر الثالث، وهكذا. **(https://www.facebook.com/permalink.2015)**

المفاهيم المستخدمة في الدراسة:

- **الإرهاب:** لم يرد في قواميس اللغة العربية مصطلح "الإرهاب" ولكنه عرف بالفعل "رهب" "يرهب" أي خاف وفزع، وتشتق من الفعل المزيد "أرهب"، ويقال فلان أرهب فلانًا أي أخافه، إلاّ أن مشكلة تعريف الإرهاب هي مشكلة عالمية، والسبب هو أن كل دولة تعرفه على حسب المصالح المتضررة التي يمسها الإرهاب، كما عرف على أنه نوع من العنف غير المبرر وغير المشروع بالمقياس الأخلاقي والقانوني الذي يتخطى الحدود السياسية للدول.
- **التصدي:** تصدَّى لـ"يتصدَّى" فعل، تَصَدَّ، تصدّيًا، فهو مُتَصَدٍّ، والمفعول متصدي له، تَصَدَّى اللاَّعِبُ لإِيقَافِ الْمُهَاجِمِ: تَعَرَّضَ لَهُ، حَاوَلَ مَنْعَهُ مِنَ الهُجُومِ، عبس آية ٥،٤ (أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) قرآن، وقد استخدمت في البحث لتوضح دور الصحافة في مقاومة ومجابهة الإرهاب.
- **الاستراتيجية:** بصفة عامة هي مصطلح عسكري بالأساس وتعني الخطة الحربية، أو هي فن التخطيط للعمليات العسكرية قبل نشوب الحروب، وفي نفس الوقت فن إدارة تلك العمليات عقب نشوب الحروب، وتعكس الاستراتيجية الخطط المحددة مُسبقاً لتحقيق هدف معين على المدى البعيد في ضوء الإمكانيات المتاحة أو التي يمكن الحصول عليها،فهي خطط أو طرق توضع لتحقيق هدف معين على المدى البعيد اعتماداً على التخطيط والإجراءات الأمنية في استخدام المصادر المتوفرة في المدى القصير، وقد تم استخدامها في البحث لتوضح الخطط التي تنطلق منها التغطية الصحفية.
- **الظاهرة:** ميل اللّمعان أو اللّون أو الحجم إلى البقاء ثابتًا نسبيًّا بالرغم من التغيُّر الملحوظ في الإثارة حقيقة أو حادث غير عاديّ أو نادر يمكن وصفه وإيضاحه على أساس علميّ، الظاهرةُ: الأَمرُ ينجم بين الناس، وقد تم استخدامها في البحث لتوضح انتشار الأحداث الإرهابية حتى أصبح بالإمكان إطلاق مصطلح الظاهرة عليها.
- **أحداث:** حادث يقصد به شيء مفاجئ عنيف تم بشكل سريع وانقضى أثره فور إتمامه وقد نجم عنه أزمة لكنها لا تمثله فعلاً وإنما تكون أحد نتائجه.
- **إدارة الأزمة:** يقصد بها سلسلة الإجراءات والقرارات الهادفة إلى السيطرة على الأزمة والحد من تفاقمها، حتى لا ينفلت زمامها مؤدية بذلك إلى نشوب الحرب، وبالتالي تحمي المصالح الحيوية للدولة، فإدارة الأزمة

تطلق هنا على محاولة وقف حدوث تحول جذري إلى الأسوأ في المسار الطبيعي للعلاقات التي تتعرض لها، كما يشير إلى كيفية التغلب على الأزمة باستخدام الأسلوب الإداري العلمي من أجل تلافي سلبياتها ما أمكن، وتعظيم الإيجابيات.

فئات التحليل:

لابد أن تتسم فئات التحليل بالتحديد الدقيق والتي يفترض أن تكون شاملة، وتبتعد عن العمومية والسعة **(أبو أصبع، الطرق الإحصائية، ص:٢١٨)** واستناداً إلى ذلك فقد تمت مراجعة موضوعات الأحداث الإرهابية والتي استهدفت المنطقة العربية بالصحف السودانية اليومية، وتم تصنيفها بما يخدم أهداف هذه الدراسة إلى الفئات التحليلية التالية:

١. الخطوط العريضة: خط رئيسي، خط فرعي، عنوان لخبر.

٢. فئة الموضوعات: تفجيرات، التهديد بالسلاح، احتجاز رهائن، الاعتداء على دور العبادة، أعمال الخطف، أعمال النهب والسلب والتخريب، اغتيال، اختطاف طائرة، قضايا المنطقة العامة (سياسية اقتصادية،عسكرية) الخ.

٣. الموقع: الأولى، داخلية، الأخيرة.

٤. أنماط التغطية الصحفية: وقد شملت: الأخبار، والتقارير، الأحاديث، التحقيقات، المقالات، الكاريكاتير، أخري.

٥. الاتجاه: مؤيد، ناقد او معارض، محايد، ملونه، مختلط.

٦. أهداف المواد المعروضة: الإعلام والإخبار، الشرح والتفسير، إدارة الأزمة، تضليل، أخري.

٧. فئة المواد الايضاحية: استخدام الأرقام، والرسومات الإحصائية، الرسومات الإيضاحية، الصور.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يمثل مجتمع الدراسة بالصحف السودانية اليومية وهي) الوفاق الرأي العام، آخر لحظة، الأيام، الصحافة، الأحداث، التيار، أخبار اليوم، ألوان، أجراس الحرية، الوطن، الأهرام اليوم، السوداني، الانتباهة،الرائد، اليوم التالي التغيير، الصيحة)، وقد تم اختيار صحيفتي الرأي العام والسوداني كممثلتين لمجتمع الدراسة لكونهما الأكثر توزيعا خلال فترة الدراسة.

تحليل النتائج ومناقشتها:

تركز الدراسة التحليلية بصفة أساسية على الدور الذي تقوم به الصحافة السودانية في تثقيف وتنوير الجمهور بظاهرة الإرهاب التي شهدتها المنطقة العربية، وكيف تقوم بدورها في التصدي لظاهرة الإرهاب.

أولاً: الخطوط العريضة المستخدمة في التغطية الصحفية للأعمال الإرهابية بالصحف السودانية اليومية:

الصحف / نوع العنوان	الصحيفة				المجموع	
	صحيفة الرأي العام		صحيفة السوداني			
	ك	%	ك	%	ك	%
الخط الرئيسي	٥	38.46	١٠	66.66	١٥	53.57
الخط الفرعي	٧	53.85	٤	26.67	١١	39.29
عنوان لخبر	١	7.69	١	6.67	٢	7.14
المجموع	**١٣**	**١٠٠**	**١٥**	**١٠٠**	**٢٨**	**١٠٠**

العنوان نص صحفي يستجيب إلى كل خصائص الكتابة الصحفية المعهودة ولكن وجوب الاختصار وموقعه المميّز أعلى الموضوع ودوره كأول خط تماس بين القارئ والجريدة والمعالجة التيبوغرافية المميزة التي يحظى بها تجعله يعامل وكأنه شكل صحفي مستقل بذاته، ويخصّص لتحريره الجهد والوقت الكافيان، وقد يختص بكتابة العناوين صحفي معنون في بعض المؤسسات(**د.المهدي الجندوبي. كتابة عناوين المواضيع الصحفية، ص١٢**)، فالخط العريض يتميز بعدد من المميزات لعل من أهمها جذب الجمهور للصحيفة وإثارته ليقوم بشراء وقراءة الموضوعات والتي يكون في مقدمتها الموضوعات التي أشار إليها الخط العريض مما يدل على أهمية الموضوعات التي يشير لها الخط العريض بالصحيفة.

ويتضح من بيانات الجدول أعلاه أن موضوعات الأحداث الإرهابية لم تحظ إلا بعدد١٥ عنوانا خلال فترة الدراسة بنسبة (53.57%)، وهي نتيجة سلبية لا تتفق وأهداف الدراسة الرامية إلي تعزيز دور الصحافة في التصدي ومواجهة ظاهرة الإرهاب، فالخط العريض يوضح مدي الأهمية التي توليها الصحافة السودانية لظاهرة الإرهاب بالمنطقة العربية، إذ انصرفت جل العناوين الرئيسية في تغطية أحداث داخلية، ومتابعة إنجازات الحكومة، وبرامجها، مما يؤكد ضعف الدور الذي تلعبه في إدارة أزمة الإرهاب التي تضرب المنطقة العربية.

وقد جاءت العناوين الفرعية في المرتبة الثانية بواقع (١١) مفردة بنسبة 39.29%، كما ظهرت بالعينة عناوين للخبر والذي يتم استكماله في الصفحات الداخلية بواقع مفردتين، إلا أنها نسب متدنية تشير إلي تجاهل الصحافة السودانية للأحداث الإرهابية، والتعامل معها كشأن خارجي يأتي في المرتبة بعد الشأن الداخلي، وهو اتجاه يضعف استراتيجية التصدي التي ينبغي أن تولى الدرجة القصوى من الأهمية.

ثانيًا: الموضوعات المستخدمة في التغطية الصحفية للأعمال الإرهابية بالصحف السودانية اليومية

الصحف / الموضوعات	الصحيفة				المجموع	
	صحيفة الرأي العام		صحيفة السوداني			
	ك	%	ك	%	ك	%
تفجيرات	٦	17.65	٩	23.09	١٥	20.55
التهديد بالسلاح	٢	5.88	٢	5.13	٤	5.48
احتجاز رهائن	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
الاعتداء على دور العبادة	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
أعمال الخطف	٠٠	٠٠	١	2.56	١	1.37
أعمال النهب والسلب والتخريب	٣٤	١٠٠	٣٩	١٠٠	٧٣	١٠٠
الانضمام لتنظيمات إرهابية والجماعات المسلحة بالمنطقة	٥	14.71	٦	15.38	١١	15.07
اغتيال	٢	5.88	١	2.56	٣	4.11
اختطاف طائرة	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
قضايا المنطقة العامة (سياسية،اقتصادية،عسكرية)	١٩	55.88	٢٠	51.28	٣٩	53.42
المجموع	**٣٤**	**١٠٠**	**٣٩**	**١٠٠**	**٧٣**	**١٠٠**

تشير بيانات الجدول رقم (٢) إلي أن القضايا العامة (سياسية،اقتصادية، عسكرية) للمنطقة العربية جاءت في الصدارة بنسبة 53.42%، فالصحافة السودانية تهتم بقضايا المنطقة العربية، إلا أن الأحداث والتداعيات التي تلت ثورات الربيع العربي وما تشهده المنطقة من انقسامات وتدخلات خارجية ألقت بظلالها علي اتجاهات التغطية الصحفية، فضلاً عن الأثر الواضح علي سياسة التحرير بالصحف، فقد لاحظت الباحثة اختفاء الصفحة الثابتة المخصصة للقضايا العربية بالعينة خلال فترة الدراسة، الشيء الذي يفسر ضعف وتدني التناول للقضايا العربية، وهي ذات الأسباب التي أدت لتدني التناول لأحداث الإرهاب بالمنطقة، فقد جاءت أحداث

التفجيرات التي شهدتها المنطقة خلال فترة الدراسة بنسبة (20.55%) وقد تقدمت صحيفة السوداني بنسبة (23.09%) مقابل (17.65%) لصحيفة الرأي العام، وواقع ١٥مفردة، تلتها أحداث الانضمام للجماعات الإرهابية والجماعات المسلحة بنسبة (15.07%) وبنسب متقاربة في الصحيفتين، وهي نتائج تدل على تهميش أحداث الإرهاب بالمنطقة وتجنب تناولها، وذلك حرصًا وتماشيًا مع سياسات الدولة التي تضبط التناول الصحفي لما يترتب عليه من آثار تنعكس علي العلاقات بدول الجوار العربي، فضلاً عن التحفظ ومحدودية المعلومات الإعلامية التي تقدمها الدول محل الحدث الإرهابي، والغموض الذي يكتنف عددًا من الأحداث الإرهابية في المنطقة.

ثالثاً: موقع التغطية الصحفية للأعمال الإرهابية بالصحف السودانية اليومية

الصحف / الموقع	الصحيفة				المجموع	
	صحيفة الرأي العام		صحيفة السوداني			
	ك	%	ك	%	ك	%
الأولي	١٠	29.41	١٧	43.59	٢٧	36.99
داخلية	٢١	61.76	٢٢	56.41	٤٣	58.90
الأخيرة	٣	8.83	٠٠	٠٠	٣	4.11
المجموع	**٣٤**	**١٠٠**	**٣٩**	**١٠٠**	**٧٣**	**١٠٠**

يرتبط موقع التغطية الصحفية بالأهمية التي توليها الصحيفة للحدث، ومن خلال بيانات الجدول أعلاه تتضح الأهمية التي أولتها الصحف السودانية للأحداث الإرهابية بالمنطقة العربية، فقد حقق استخدام الصفحات الداخلية المرتبة الأولي بنسبة (58.90%)، وقد كان استخدام الصفحات الداخلية متقدم علي استخدام الصفحة الأولي والأخيرة بكلا الصحيفتين، وقد جاء استخدام الصفحة الأولي في المرتبة الثانية بنسبة (36.99%)، علمًا بأن استخدام الصفحة الأولي يدل على حرص التغطية وإضفاء صفة الأهمية للحدث، وعليه يمكن اعتبار هذه النتيجة سالبة لا تتفق وأهداف المعالجة والتصدي لظاهرة تهددامن واستقرار المنطقة العربية أما الصفحة الأخيرة فقد حظيت باستخدام متدني بواقع (4.11%)، ويظهر من بيانات الجدول أعلاه أن استخدام الأخيرة جاء في آخر الاستخدامات بكلى الصحيفتين، فالأخيرة في كلا الصحيفتين تخصص جل مساحتها للأعمدة والمقالات الصحفية، وقد خصص عدد من مقالات الصفحة الأخيرة لتناول الأحداث الإرهابية بالمنطقة، ويعود ضعف التناول في (رأي الباحثة) تماشيًا وسياسة التحرير بالصحف الرامية بالتزام الحذر حرصًا علي سلامة العلاقات بالدول الشقيقة.

رابعاً: الأنماط الصحفية المستخدمة في تغطية الأعمال الإرهابية بالصحف السودانية اليومية

الصحف / أنماط التغطية الصحفية	الصحيفة				المجموع	
	صحيفة الرأي العام		صحيفة السوداني			
	ك	%	ك	%	ك	%
الأخبار	١٤	41.18	٦	41.02	٣٠	41.10
التقارير	١١	32.35	١٩	48.72	٣٠	41.10
التحقيقات	٢	5.88	٤	10.26	٦	8.22
حوارات	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠٠	٠٠
المقالات	٧	20.59	٠٠	٠٠	٧	9.58
الكاريكاتير	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
أخري	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
المجموع	**٣٤**	**١٠٠**	**٣٩**	**١٠٠**	**٧٣**	**١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول رقم (٣) إن الخبر والتقارير احتلا المقدمة بواقع ٣٠ مفرده وبنسبة (41.10%) وقد جاءت نسبة استخدام الخبر شبه متساوي في كلا الصحيفتين، بينما اعتمدت صحيفة السوداني علي التقارير بصفة اكبر مقارنة بالرأي العام، إلا أن الخبر والتقرير يعتبران من الأنماط التي تسهم في تقديم التنوير الإعلامي والمعلوماتي والذي يسهم في أخبار وتنوير الجمهور، بينما يعتمد علي المقال والتحقيق بصفة أكبر في دور إدارة الأزمات ومجابهة الظواهر التي تواجه المجتمع، وعليه يمكن اعتبار هذه النتيجة مؤشراً للتناول السطحي لأحداث الإرهاب بالمنطقة العربية، والاعتماد بصفة أكبر علي الإخبار بصفة أساسية.

وقد تفردت الرأي العام في استخدام المقال بواقع (٧) مفردات بنسبة (20.59%)، إلا أنها نسبة ضئيلة فقد حقق استخدام المقال مقارنة ببقية الأنماط الصحفية في كلتا الصحيفتين نسبة (9.58%)، بينما ظهر التحقيق بنسبة (8.22%) وهي نسبة متدنية لا تتوافق ودور الصحافة في إدارة الأزمات ومعالجة الظواهر، كما يلاحظ اختفاء عدد من الأنماط مثل الرسم الكاريكاتوري والحوارات والقصص الإخبارية....الخ، على الرغم من اهمية تلك القوالب ودورها في تحقيق ادراك الرسائل الهادفة الي مواجهة و التصدي للإرهاب، وهو مؤشر سلبي يدل علي اتجاه التغطية المائل للسطحية.

خامساً: أهداف المواد المعروضة في تغطية الأعمال الإرهابية بالمنطقة العربية:

الصحف	الصحيفة				المجموع	
	صحيفة الرأي العام		صحيفة السوداني			
أهداف المواد المعروضة	ك	%	ك	%	ك	%
الإعلام والإخبار	١٩	55.88	٢٢	56.41	٤١	56.16
الشرح والتفسير	١٥	44.12	١٧	43.59	٣٢	43.84
إدارة الأزمة	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
تضليل	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
أخري	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
المجموع	**34**	١٠٠	**39**	١٠٠	٧٣	١٠٠

يرتبط هدف المادة الصحفية المعروضة بدورها في معالجة القضية التي يتم تغطيتها، فالشرح والتفسير يسهم بشكل أكبر في تنوير الجمهور وتزويده بالمعلومات التي يقوم الخبراء بشرحها وتوضيحها من هدف الإعلام والنشر الذي يقتصر على إعلام الجمهور ونشر المعلومة، بينما تقوم التغطية التي تعتمد على إدارة الأزمة على تفسير وطرح سبل الحل والمعالجة للقضية في ذات الوقت، علما بان اعتماد التغطية على معلومات غير صحيحة من حيث المصدر أو المضمون يجعلها تصنف كمواد مضللة.

وقد أظهرت بيانات الجدول أعلاه أن هدف الإعلام والنشر جاء في المرتبة الأولي بنسبة (56.16)، وقد كان متقدماً في كلا الصحيفتين مما يعني اعتماد التغطية الصحفية بشكل أساسي علي نشر وإخبار الجمهور بالحدث، والابتعاد عن التناول المتعمق الذي يعتمد على التحليل والتدقيق والتفسير، وقد جاء في المرتبة الثانية هدف الشرح والتفسير بنسبة (43.84)، وبنسب شبه متساوية في الصحيفتين.

وتدل هذه النتيجة علي اعتماد التغطية الصحفية للصحف السودانية بصفة أساسية على التناول السطحي غير المتعمق للأحداث والقضايا العربية، مع الاعتماد علي شرح وتفسير بعض القضايا والأحداث بالمنطقة من خلال قالب المقال، والتقارير الصحفية، وقد اختفي هدف المعالجة أو إدارة الأزمة، فلم تتم مناقشة الأحداث من شتى جوانبها وتقديم رؤية ودراسة لمواجهة ظاهرة الإرهاب، كما لم تحظ القضايا العامة بالمنطقة العربية التي تم تناولها في الصحافة السودانية كذلك بهدف إدارة الأزمة، مما يؤكد أن اتجاه التغطية التزم بالتناول السطحي مع

إبداء الرأي في بعض الأحيان دون الدخول إلى عمق الحدث، وهي نتيجة سلبية لا تتفق وهدف الدارسة الرامي إلي تفعيل دور الصحافة في المواجهة والتصدي للإرهاب.

سادساً: اتجاهات التغطية الصحفية المستخدمة في تغطية الأعمال الإرهابية بالمنطقة العربية

الصحف / الاتجاه	الصحيفة				المجموع	
	صحيفة الرأي العام		صحيفة السوداني			
	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
معارض	15	44.12	١٧	43.59	٣٢	43.84
ملونة	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
محايد	١٩	55.88	٢٢	56.41	٤١	56.16
المجموع	**٣٤**	**١٠٠**	**٣٩**	**١٠**	**٧٣**	**١٠٠**

أظهرت بيانات الجدول أعلاهأن نسبة المواد التي لا تحمل اتجاهاً محدداً جاءت في المرتبة الأولي بواقع (٤١) مفردة ونسبة (56.16%) وقد كانت النسب شبه متساوية في كلا الصحيفتين، ويعود ذلك لارتفاع نسبة المواد الصحفية التي اعتمدت على قالب الخبر والتقرير في عرضها فالخبر والتقرير يستخدمان غالبًا لسرد الحقائق دون إبداء اتجاه معين، بينما جاءت في المرتبة الثانية المواد الصحفية التي حملت اتجاه معارض للأحداث الإرهابية بالمنطقة العربية، ولم يظهر اتجاه يتصف بالتلوين وعدم الوضوح كما لم تظهر بالعينة مواد تؤيد أهداف أو دوافع الإرهاب، وهي نتيجة ايجابيةتعزز مصداقية الصحافة وتؤكد التزامها بالدقة والصدق في نقل المعلومات.

سابعاً: المواد الإيضاحية (الأرقام، الصور، والرسومات الإحصائية، الرسومات الإيضاحية) في التغطية الصحفية للأعمال الإرهابية بالمنطقة العربية:

الصحف	الصحيفة		المجموع
	صحيفة الرأي العام	صحيفة السوداني	

استخدام وسائل الشرح والتفسير	ك	%	ك	%	ك	%
استخدام الأرقام	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
والرسومات الإحصائية	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
الرسومات الإيضاحية	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
الرسوم البيانية	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
الصور	١٤	41.18	١٩	48.72	٣٣	45.21
لم يستخدم	٢٠	58.82	١٥	38.46	٣٥	47.94
مختلطة	٠٠	٠٠	٥	12.82	٥	6.85
المجموع	**٣٤**	**١٠٠**	**٣٩**	**١٠٠**	**٧٣**	**١٠٠**

تعتبر المواد الإيضاحية كالأرقام، والصور والرسومات الإحصائية، والرسومات الإيضاحية من أهم عناصر الإثارة والتشويق التي تقوم بجذب القراء فضلاً عن الدور المهم الذي تلعبه في تنوير وتثقيف الجمهور وإضفاء صفة الدقة والمصداقية على المادة الصحفية المدعمة بالصور أو الإحصائيات ...الخ.

ويتضح من بيانات الجدول أعلاه أن نسب المواد الصحفية التي لم تستخدم الصور أو الأرقام والإحصائيات والرسوم البيانية جاءت في المقدمة بنسبة (47.94%)، وقد تقدمت صحيفة الرأي العام على السوداني حيث حقق عدم الاستخدام (58.82%) بينما السوداني حقق عدم الاستخدام (38.46%)، ويعود ذلك للاعتماد علي الأخبار والتقارير، إلا أنها نتيجة سلبية تفقد المادة الصحفية عناصر مهمة تقوم بجذب القراء، فضلاً عن دورها في التنوير، وجاءت في المرتبة الثانية المواد التي استخدمت الصور بنسبة (45.21%)، ثم المواد التي استخدمت أكثر من عنصر كالصور والأرقام (فقد لاحظت الباحثة) اعتماد المواد الصحفية بالعينة علي الصور والأرقام معًا، ولم تحظ الرسوم الإحصائية والإيضاحية بالاستخدام رغم أهميتها، وهو مؤشر يدل على عدم خضوع المواد التي تناولت الاحداث الارهابية للتحليل والتفسير والدراسة المتعمقة.

أهم نتائج الدراسة التحليلية:

- لم تحظ الأحداث الإرهابية بالمنطقة العربية بعدد كبير من الخطوط والعناوين العريضة حيث ظهرت بواقع ٢٨ مفردة خلال فترة الدراسة، وهي تدل على عدم الاهتمام بأحداث الارهابالمنطقة العربية والانشغال بالشأن الداخلي.

- تم تناول قضايا المنطقة العربية العامة (سياسية اقتصادية،عسكرية) بعدد أكبر من تناول الأحداث الإرهابية، وقد جاءت أحداث التفجير في مقدمة الموضوعات الإرهابية التي تم تناولها.
- إن هدف الإعلام والنشر جاء في المرتبة الأولي بنسبة (56.16)، وقد كان متقدماً في كلا الصحيفتين، مما يعني اعتماد التغطية الصحفية بشكل أساسي علي نشر وإخبار الجمهور بالحدث والابتعاد عن التناول المتعمق الذي يعتمد على التحليل والتدقيق والتفسير، وقد جاء في المرتبة الثانية هدف الشرح والتفسير بنسبة (43.84)، ولم يحظ هدف إدارة الأزمة أو المعالجة بالاهتمام، وهي نتيجة لا تتفق وهدف الدراسة الرامية لتعزيز دور الصحافة في التصدي للإرهاب.
- تعتمد الصحف السودانية في تغطيتها لإحداث وقضايا المنطقة العربية على التناول السطحي وعدم اقتراح سبل وطرق تؤدي للمعالجة ومن ثم التصدي للظواهر الدخيلة على مجتمعنا العربي.

مقترحات الدراسة:

تقترح هذه الدراسة لتحسين فرص التوظيف الأمثل للتغطية الصحفية لتتصدي للإرهاب:

- لابد من التعامل مع الأحداث الإرهابية التي تقع بالمنطقة العربية بذات الأهمية للشأن الداخلي ولابد من اعتبار الارهاب ظاهرة تهدد المنطقة العربية بذات الخطورة.
- تشجيع الصحف اليومية ووسائل الإعلام من قبل الدولة ومنظمات المجتمع المدني لأداء دورها في تقديم تغطية تمكن الجمهور من الوقاية والتصدي للإرهاب.
- ضرورة أن تتسم التغطية الصحفية بالمعلومات والرسائل التي تهدف إلي تنوير الجمهور وتثقيفه بثقافة مجابهة الإرهاب.
- لابد لهيئات التحرير بالصحف من تبني التحقيق الصحفي والمقال والتي تهدف إلى تناول يتصف بالعمق والتحليل لتدعيم الرسائل المواجهة للإرهاب، كما لابد من الاعتماد علي هدف التفسير والشرح والإسهام في إدارة الأزمات كخطوات أساسية في تقديم مواد تمكن الجمهور من فهم وإدراك الرسائل المواجهة للإرهاب.
- ضرورة توحيد الجهد المعلوماتي العربي لرفد وسائل الإعلام بالمعلومات والدراسات والتحليلات التي تهدف للتصدي للإرهاب.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

١- أبواصبع، محمد صبحي، الطرق الإحصائية، ط١، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

٢- إبراهيم، إبراهيم أحمد، فن كتابة الخبر والمقال الصحفي، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة. ٢٠٠٩م.

٣- الجندوبي، مهدي، التحرير الصحفي، جامعة البحرين، كلية الآداب قسم الإعلام والسياحة، ٢٠١٠.

٤- المغربي، كامل محمد،أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع،٢٠٠٧م.

٥- العلاونة، حاتم سليم، التغطية الصحفية لتفجيرات عمان الإرهابية في الصحف الأردنية، مؤتمر دولي من تنظيم كلية الاتصال، الإعلام والأزمات (الرهانات والتحديات)، ط١،الإمارات العربية، جامعة الشارقة، ٢٠١٢م.

٦- جامعة الشارقة، مؤتمر دولي من تنظيم كلية الاتصال، الإعلام والأزمات (الرهانات والتحديات)، ط١،الإمارات العربية، جامعة الشارقة، ٢٠١٢م.

٧- قيراط، محمد، الإرهاب والإعلام بين الوطنية وحق المعرفة والابتزاز، مؤتمر دولي من تنظيم كلية الاتصال، الإعلام والأزمات (الرهانات والتحديات)، ط١، الإمارات العربية، جامعة الشارقة، ٢٠١٢م.

٨- فؤاد، سؤدد، العنف ووسائل الإعلام،الاردن،دار اسامة للنشر والتوزيع،٢٠١٢م.

٩- صادق، عادل محمد، الصحافة و إدارة الأزمات،ط١،القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.

١٠- عبد الفتاح، إسماعيل، الإعلام ..وإدارة الأزمات، القاهرة، دار العالم العربي،٢٠١٣م.

١١- عبد العزيز بركات، مناهج البحث الإعلامي :الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط١، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١١م.

١٢- طعيمة، رشدي احمد، تحليل المحتوي في العلوم الإنسانية –مفهومه – أسسه –واستخداماته، القاهرة، دار الفكر العربي،٢٠٠٤م.

١٣- علم الدين، محمود، عبد المجيد، ليلى، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، ط١، السحاب للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة. ٢٠٠٤م.

١٤- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوي في بحوث الإعلام، دار الشروق، جدة، ١٩٨٣، ص ١٠١

١٥- مكاوي، حسن عماد، نظريات الإعلام المعاصرة، ط٣،القاهرة، العربية للنشر، ٢٠١٢م.

١٦- ناجي، عباس: الخبر الصحفي، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،٢٠١٢م.

١٧- نصر، حسني محمد، وسناء عبد الرحمن، التحرير الصحفي في عصر المعلومات، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠١٤م.

١٨- هشام عوكل، إدارة الأزمة بالوسائل الإعلامية، الرياض، مركز الدراسات والإعلام، ٢٠١٣ م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. Anthonisses ,A, Crisis Communication: practical PR strategies for repulation management,London,Kogan,2008.
2. Burnett, J, Astrateg A approach to Managing Crisis, Public Relation Review.
3. Carl R .Bybee, Mark Comadena ,Information sources and state legislators: decision making and dependency ,journal of broadcasting(vol.28,no.3,summer 1984).

4. Coolican ,Hugh ,Research methods & statisics in psychology,4th ed ,Abingdon, England,bookpoint Ltd,2004.
5. Culberston ,H,stempel, G,how media use and relaince affecet knowledge leavel, communication ,research vol.13,no,4, October1986.
6.)Defleur, Melvin& Evertte E.unders tanding mass communication ,Boston ,Houghten Mifflin company,1981.
7. Fowler, Floyd J, Jr, Survey research methods,2 nd ed, Thousand Oaks ,CA ,US ,Sage Publications,Inc,1993.
8. Hwang , sungwook and Cameron, Glen T, the estimation of corporate crisis communication ,public relations review, vol m35.
9. Lynne Schaffer Gross, Telecommunication an introduction to Radio and developing media town Brown company publishers 1993.
10. Miyo, y, The knowledge gaphypo thesis and media dependency, (in) R. Bostronand Westley (eds)communication year book, vol 7,1993.
11. Lukaszewski ,j,Establishing Communication Stander:the Principlesand Protocols"Public RelationQuarterly,1997,42:pp7-8.
12. Miller ,M, &Reese, S, Media dependency as interaction effects of exposure and reliance on political activity and efficiency ,communcation research, vol.9,1982.
13. R, Hofsteller and Paul strand, Mass media and political issues perception ,Journal of Broadcasting , vol ,No4,1983.
14. Ronald .J Fober,Stetphn D. Reese, Leslie Sleevese, spending time with the news media:the relation between reliance and use ,journal of broadcasting& electronic media (vol .29,no, 4, 1985).
15. Windhall , seven ,Uses and Gratification at the crossroade, in GC Wilhoit, mass communication Year Book, Beverly Hill ,Sage publcation,1981.

ثالثًا: المصادر الالكترونية:

1. http:\\www . http://www.skynewsarabia.com/web/home\2014-11-29
2. http://journalismwritingcourses.blogspot.ae/2010/11/blog-post_19.htm
3. www. http://ar.wikipedia.org/wiki\ 2014-11-29
4. https://ar.wikipedia.org/wiki/الإرهاب_المحلي_في_الولايات_المتحدة
5. https://search.yahoo.com/yhs/search
6. http://en.wikipedia.org/wiki/Crisis
7. https://ar.wikipedia.org/wiki/إستراتيجية
8. https://www.facebook.com/permalink.php?id=824312060919715